دراسات تاريخية المجلد العاشر العدد الثاني السنة 1444هـ/2022م ص ص 499-510

مجلة دراسات تاريخية

ISSN: 9741-2352 EISSN :6723-2600

الشيخ المصلح الرايس محمد المسعدي و إسهاماته في الكتابة الصحفية

THE Reformer Al-Cheikh Al-Rais Muhammad Al-Masadi and his contributions to journalistic writing

أحمد دركوش

جامعة زيان عاشور –الجلفة/ الجزائر،

derkoucheahmed@univ-djelfa.dz

الارسال: 15-01-2022 القبول : 08-03-2022 النشر:2022/10/06 المرسل: أحمد دركوش

الملخص:

يهدف المقال إلى دراسة شخصية إصلاحية، فقد عملت السلطات الفرنسية بتنفيذ مجموعةمن السياسات من أجل هدم البنية المجتمعية والقضاء على كل المقومات والخصائص الحضارية عبرمنظومة المراسيم والقوانين التي سنت في الجزائر، وقد اتّسمت بتنوع مساراتها العسكرية والقانونية والسياسية والدينية والاقتصادية والثقافية.

كل هذه السياسات أحدثت في الجزائرفسادا عظيما عجّل بضرورة الإصلاح من قبل رجال العلم والطبقة الثقافية بعمومها في مناحي الحياة كلها ، وكانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تشكّل أعظم حركة إصلاحية منظمة وهادفة لقيادة عملية الإصلاح تلك ، هذه العملية التي اكتسب أهمية كبرى في تاريخ النهضة الجزائرية وفي تاريخ الإصلاح الجزائري عموما الذي أنجب رجالا يدافعون عن هويتهم و انتمائهم الحضاري للأمة لالسلامية ولعل من الشيخ المصلح الرايس محمد المسعدي

كلمات مفتاحية: الإصلاح ، الرايس محمد المسعدي، الكتابة الصحفية ، الاستعمار الفرنسي.

Abstract

Sheikh Muhammad Al-Rayyis was a pioneer of reform in the region of Djelfa. Al-Rais "You are free in your thoughts and political inclinations, so choose for yourself what suits you and what you see right

The sheikh had many contributions and achievements from prose and poetry following the example of writers, and he has many books, including "the frank about it came on public tongues from the eloquent", a booklet in which he collected ethical and literary topics and wisdom and some short researches in the sciences of language and Sharia written in his handwriting. It consists of six pages in which he mentioned his revolutionary actions and his position on Ibn Lounes, where he stated that he was certain of betrayal.

The Sheikh had some poems and poems in praise and lament, including the poem he said on the occasion of the Prophet's birthday when he was a teacher in Ain Temouchent in 1948

.

Keywords. The Reform, Rais Muhammad Al-Masadi, journalistic writing, French colonialism s.

المقدمة

عرفت منطقة مسعد عبر تاريخها، ظهور أعلام ومشائخ كان لهم أثر كبير في الحياة العلمية والفكرية بالمنطقة، وساهموا بشكل واضح في الحركة الاصلاحية والنهضة العلمية التي عرفتها الجزائر في النصف الأول من القرن العشرين. وهذه الورقة تسلط الضوء على أحد الرجال ممن كانت لهم مآثر كبيرة في مسعد واحوارزها.

الشيخ الرايس محمد

هو الشيخ محمد بن عبد الرحمان، بن محمد الرّايس الدَّمدي[1]، المسعدي ينتسب الى من أولاد نايل[2]، بمسعد ولاية الجلفة[3].

ولد في قرية دّمد بالمنطقة الجنوبية لمسعد, في 21 رمضان 1330هـ ,الموافق 2ستمبر1912م ، قضى طفولته في مسقط رأسه، توفي والداه وهو في سن مبكر فكفله خاله برعايته وهو معلم القرية كما سهرت على رعايته جدته من الأم وكانت حريصة على تعلمهوتحفيظه القرآن الكريم في سن مبكر، مما اثر في شخصيته،ويعين خاله في تعليمه للناشئة[4]، تزود بمبادئ العلوم، من خلال الاطلاع على مجموعة من الكتب ، في الأدب والدين مثل: سيرة عنترة بن شداد, قصص الأنبياء ثم درس في مسعد على يد الشيخين كل من عبد القادر بن إبراهيم و الشيخ احمد بن عطية المسعديين ، ونشأ الشيخ محمد الرّايس علي الطريقة الرّحمانية[5]، فالإنسان ابن بيئته يتأثر بهم يؤثر[6]، قصد الجامع الأخضر بقسنطينه ، دامت فترة مكوثه حوالي ثلاث سنوات بدعم من الشيخ محمد شونانأحد رجال جمعية العلماءليتتلمذ على يد العلامة عبد الحميد ابن باديس في سنته الأولىو على مبارك الميلي في سنته الثانية، تعلم علوم الشريعة [7]،ثم تنقل إلي تونس في 6 ستمبر1940، هناك التقي بمجموعة من العلماء والطلبة الجزائرين منهم مصطفى بن سعد الجيجلي و أحمد ذياب و الشيخ احمد حماني[8] وقد درس على علماء كثيرين من أعلام الزيتونة أمثال الشيخ محمد الصالح النيفر و الطيب التليلي و الشاذلي النيفر ليتحصل علي شهادة التحصيل في العلوم من بين الشهادات العلمية التي تنال في مراحل تعليمية مثل وشهادة الأهلية " في 21 جمادى الاخير1360 وفي 16 جويلية 1941 م و شهادة التحصيل في العلوم " في 05 شعبان 1364هـ[9] الموافق ل15 جويلية 1945 بإمضاء الشيخ الطاهر بن عاشور

في 15 جويلية 1945 عاد إلي منطقته الجلفة, حينها انشد قائلا:

ولما درسنا كل فرض وسنة وفازبنيل القصد من هو فائــز

شددنا إلي التّرحال كلّ حقيبة وسالت بأعجال القطار المفاوز

ثانيا / مساره الإصلاحي و السياسي:

الشيخ محمد الرّايس رائد للإصلاح، في منطقة الجلفة ، كان يتصف بخلق القران الكريم و السنة النبوية, ويربي الناس عليها من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[10]، و كان ضمن صفوفالحركة الإصلاحية ممثلة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين [11] حيث ذكر الشيخ البشير الابراهمي في قوله الي محمد الرّايس" أنت حر في أفكارك وميولاتك السياسية فاخترلنفسك ماينا سبك وما تراه صوابا " [12]

عين مديرا من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حسب قائمة توزيع المعلمين اللسنة الدراسية (1950 1951)، في منطقة المغير بواد ريغ [13] ومدرسة الإخلاص بالجلفة في 1946 م ثم عين تموشنت (1947 1948) ثم كل من تيارت، مسعد وطولقة ثم مسعد مرة ثانية حتى استمر إلى فترة الاستقلال في جهاده في تعليم أمته وعينته وزارة التعليم في أخر سنة 1962م معلما في منطقة المدية ثم المركزية بالجلفة [14] .

مساهماته و انجازاته العلمية

كان للشيخ العديد من الاسهامات و الانجازات من النثر والشعر مقتديا بالأدباء ، وله العديد من المؤلفات منها"الصريح فيها جاء علي ألسنة العامة من الفصيح "، كراس جمع فيه مواضيع أخلاقية وأدبية وحكم و بعض البحوث القصيرة في العلوم اللغة والشريعة مكتوبة بخط يده.و رسالة متكونة من ست صفحات ذكر فيها أعماله الثورية و موقفه من ابن لونيس حيث ذكر انه متأكد من خيانة [15].

كان للشيخ بعض القصائد والأشعار في مدح ورثاء منها القصيدة التي قالها بمناسبة المولد النبوي الشريف عند ما كان معلما بعين تموشنت سنة 1948 م

يا ليلة خشعت ذري الأطـوار لجلالها و أضاء منها الـــوادي

أنت المني للنفس إذ بك تنـجلي عني الهموم و يستريح فـــؤادي [16]

كما كتب قصيدة في جانب الرثاء ، اثر وفاة الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس سنة 4 افريل 1940م الذي تأثر به بعنوان "لامية" منها بعض الأبيات :

قضى الأمر ربي لامقال لقــائل ولا حيلة ترجي لدفع الغوائـــل

اعبد الحميد ما درينا بأنـــنا سنرزأ فيك عاجلا غير اجـــل

رحلت عن الدنيا وغادرتنا بـها كفرقى حيارى من خطوب نـوازل[17]

وفي السجن كانت محاولاته الشعرية الأولى ، فكتب قصيدة تعكس سروره بفتح النادي الاسلامي بالجلفة أواخر سنة 1937 نذكر منها مايلي:

ياسائق العربات سوق إجـــــهاد مهلا حظـيت بإسعاف وإســعـــــاد

بالله إن دمت في أمن وعــافيـــة يـــمّم ربي "الجلفة" الغــرّاء يا حــادي

عـــرج على فتية فيها ذوي كـــرم أبــلغ إلــيهم سلام الوامــق الصــادي

واشــكر لما فعلوا من جــمع كلمتهم بـعــد التفرق في جهل و أنـــكـــاد

وانزل بناديهم الميمون فهو لنـــا رمز لإحياء متجدد أمـــــّة الضّـــاد [18]

إسهامات الشيخ الرّايس محمد في الكتابات الصحفية

لقد ساهم لشيخ محمد الرّايس في الكتابات الصحفية ، من خلال مساهماته في الكثير من الجرائد خاصة صحف وجرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منها جريدة البصائر لسان حال الجمعية التي كان له فيها العديد من القصائد في مجالات مختلفة ، وكذلك المجلة الزيتونية، وقد تنوعت المواضيع التي كتب فيها من الادب والاصلاح و السياسة

أ- المجال الأدبي:

جاء في قصيدة نشرتها البصائر, بمناسبة دخولها عامها الثاني بعث بتحية لقرءاها أرادت فيها البصائر أن تسلم على جميع قرائها، و توضيح فيها عهدها الذي دأبت عليه في النصح والإرشاد، فالقصيد ة ذكرت فيها بداية، تحية السلام تحية المسلمين في الدنيا الأخيرة، و أن عامها قد مضى ومازلنا في الدعوة و للهداية التي أمر الله بها، وأنهاستتخطى كل الصعوبات في عملها الإصلاحي، للأمة الجزائرية التي تعاني الخطوب, وفي نهاية المقال دعوة الي المتابعة و قراءه الجريدة، نعرض بعض منها :

أيها القارؤون حيّاكـــم الله وأحياكم ابر العبـــــــاد

مرعام عليَ أوليكُم النُصح وأهديكم سبيل الرّشـــــــاد

ولاقي لأجلكم كل صـــعب في جهادي فهل رعيتم جـــهادى ؟ [19]

كذالك رد التحية الشيخ محمد الرّايس, عملا بقوله تعالي:"وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا "[20] و يؤكد فيها أن تحيتهم قد وصلت وإنها كانت تنصحا للعباد و دعوة لإتباع نهج

المصطفي صلي الله عليه وسلم و القرآن، وأحاديث, وإنها كذلك تدعوهم للتآخي والالتئام، والابتعاد عن كل ما يجلب مفاسد وبدع، يؤكد الشيخ محمد الرّايس أن تحيتهم قد وصلت الي الشعب و همها الإصلاح وبذلك رد بالتحية لهم ولكل رجال

البصائرودعا الله لهم بالشهرة والرواج مؤكدا ضرورة الاعتصام بالله تعال حتى يوم التناد، بعض أبيات منها :

بلغتنا تحية منك يا مـــن محضت نصحها لكل العـــباد

ودعت لإتباع نهج رسول الله أهل القرى وأهل البـــــوادى

بكتاب وسنة و بيـــــان قد حكي السحر في امتــلاك الــفـؤاد[21]

و في نهاية المقال وقع باسم : محمد بن عمر فهو نفسه محمد بن عبد الرحمن الرّايس المسعدي الدّمدي,فبدوره طلب من جريدة الأطلس تغير اسم المذكور الوارد في المقال : رد تحية البصائر يوضح أن السيد الحاج عمر خاله عبد الرحمن هو ولده الفعلي[22] .

مقال العنوان :" تحية البصائر"

يحي الشاعرالمسعدي محمد بن عبد الرحمان جريدة البصائر، ويذكرعلي أنها مبعث للبهجة والسرور للقيم الدنية و التعليمة التي تقدمها ,وهذه التحية كانت مع مناسبة دنية عظيمة وهي شهر رمضان , وربط الشيخ محمد بن عبد الرحمان بين شهر الفضيل والدور الذي تقوم به البصائر من ناحية أنها تنيران الدجى, كذلك عددا الكثير من الفضائل للبصائر والدور الجبار الذي تلعبه لها خاصة في المجال الديني، بعمل علي محاربة الضلالات وتكذيب البدع ومقاومة المتجرين...هذي البصائر التي تحي السنن الشريعة كما ترسي تعاليم الدين علّمت الكثير ممن يجهلون فأصبحوا خطباء,و محاضرين مما جعلها واسعة الانتشار وصداها شامل، وختم الشاعر القصيدة بدعوة البصائر لمواصلة العمل ويذكر أن الأمة معها ابتداء وأخر نرد بعض الأبيات منها :

ظللنا نتاوي مذ رأينا البصـــائرا وعم السرور الأهل ثم العشـــائرا

واقبل شهر الصوم يغذوا عقولنا وأرواحنا مما يهز المشاعـــــرا

فاله شهر لاح كالصبح إذ بدت تباشيره الغراء تجلو الدياجـــرا

أعاد به الأفراح عود صحيـــفة تسير بما تمليه عنا البصـــائرا

تهدى إلى نهج الحقيقة كل من غدا في ظلام الشك والوهم حائرا[23]

القصيدة بعنوان:" يا فخر قد من علا.....".

في هاته القصيدة يمدح محمد بن عبد الرّحمان الطاهر العالم والفقيه التونسي ،محمد بن عاشور الذي ينحدر من أسرته من الأندلس إلى الأشراف الأدارسة ، حيث يؤكد أن الفرح والسرور، زوال والطيبة العيش تكون في قدوم هذا الفقيه والعالم وتقديمه للمحاضرات والخطابات ، حيث أنه مشهور سواء عند الأعاجم أو العرب لحسن أصله وشرفه ونسبه ، فالطاهر بن عاشور ، علا هامات العلا والشرف، فنحن أقلنا فيه كبير فإن جعلنا نغيب وجعل الطلبة في تذكاره علوم الشعر والأدب رغم أن الشعب مازال يستضيء بنورك كلما غاب عنه سبيلا الرشاد:

عادالمنى وسرور النفس قد أبا وزال عنا العنا والعيش قد طاب

و الفكر من قرح هزت مشـــاعره فقاض مغتنما للقول أسبـــابا

مذ أشرق البدرفي أفق العلا وبدت أنواره تجلب الانتظار أعـجابا

العالم العامل الفذ الذي انتـــشرت في الناس شهرته تجما وأعرابا

السيد الكامل الذاكي المكرم مـــن قد هاب أصلا واحسابـــا وانسابا[24]

مقالا بعنوان: "رسائل التلاميذ"

جاء من التلميذ لبقع الأخضر محمد بن عبد الرحمن المسعدي أحد تلاميذه جمعية العلماء المسلمين يذكرفي أبياته سبب اختلافه مع بقية التلاميذ حول المفاضلة، مابين الأدب والعلوم الدينية ، فهو يرى أن الخوض في الشعر أمر بسيط سهل المنال يمكن فهمه ولكن فهم الدين أمر هام فلا نضيع الوقت في أمر أقل أهمية لأن العقل الرزين يتقبل ذلك ونورد أبيات القصيدة :

أروني ماينل من بحفظكم كلا ما حوى سعدي وشعرا وحوا نـغما

على أذاني في حفظه لست منكرا فـوائـــد جهلا ولـواحقه ظلـــــما

ولكنه سهل التناول ممكنـــــا لدى كل ذي ذوق حوى الفهم والحكمة

فلا ينبغي أن نضيع وقتنا بـــه ونحن لفهم الدين في حاجة عظـــمى

فهذا مقالي فانظروا وتدبـــروا ذوي العقل فيه وحكموا بيننا حكمـــا[25]

ب/ في الجانب الدعوي الإصلاحي :

مقال بعنوان : " وفد الطرقية بالجلفة "

مما بلغنا أن و فد من الطرقية قد زار مدينة زنينة[26] بالجلفة ، و قبل وصولهم هيأت لهم الدولة و الهيئات المحلية كافة الظروف الملائمة، من اجل أستقبالهم، وكان في فتوى احد مشايخهم وهو عبد القادربن سوده انه يجوز قتل المصلحين وهدردماهم فعند طرح سؤال عن إعطاء دليل حول ذلك ، لم يجب كذلك , نسب اتخاذ السبحة التي أجازها ، الو نوغي نقلا عن النبي صلي الله عليه وسلم و عن أبي هريرة ، وتحذيره من إتباع المصلحين والانتساب إليهم لأنهم علماء دين و دولة، لما كاملو فتواهم ودروسهم لم يحصلوه على مبتغاهم الذي كان الزيارة و الغنيمة , وهو مبدأهم الأساسي منذ البداية حيث إن (الشارف أغلب سكانها من أولاد سيدي عبد العزيزبالحاج [27], بعدما لم يجدوا حظا في هاته القرية أراد و وجهة أخري ، اكبر مساحة و أوفر حظا ، فانتقلوا إلى ولاية الجلفة و كذالك نفس الأمر هيأت لهم جميع الظروف قبل و صولهم، عند ما خاضوا في الحديث و كما دعوهم إلى العشاء، ومما دارفي الحديث قول ابن سوده عن أبيه عن جده عن عن النبي(ص) أن ذكر اسم الله لطيف 700 مرة أو 1000 مرة، رفعت عنه المصائب وبعد ذلك قصدوا المسجد، وحشدت لهم الشرطة الناس من أهل المدينة والبوادي فلم يحضر إلى القليل منهم لأن المناسبة كانت يوم سوق، فحضر شخص واحد من أهل البوادي لكنه خرج غاضبا لهذيانهم بعدها بدا ابن سودة بتجويد آياتالقرآنية وشرع في سرد أحاديث البدع فتكلم عن مسألة السبحة وجواز قراءة القرآن عن الأموات، فسأله أحد المصلحين عن دليل ذك من القرآن فالتف وراوغ في الإجابة حيث قال: أن الصدقة جائزة ويصل ثوابها فقال له ياهذا أسألك عن الصدقة، فطلب منه أن يدنو منه بحجة انه لم يسمع له، ولما اقترب أعاد له السؤال مرة أخرى فلم يجب فقال :حديث يسئ، قال المصلح في وقت الاحتضار أم بعد فقال بعد الموت حيث انتهى المجلس بالاستهجان بالتهكمات على الحاضرين وخرجوا من المسجد [28] .وله مقال بعنوان : " االنادي الإسلامي بالجلفة حيث تجددت إدارة الناديالإسلامي بالجلفة بعد مضي سنة من تأسيسه وألقيت فيه خطب اثر عملية الانتحابياتيذكر نائب كاتب إدارة النادي، علي انه قد اختير رئيسا له نائبه السيد محمد شونان، للكتابة العامة يونس بن أبي الخير أمين المال نعاس ابن مبارك الذي حافظ على نفس المنصب وللنيابة محمد بن شامخ وللمراقبة مولود بن يوسف أما الأعضاء المستشارون فهم كمايلي: العيش بن مصطفى، والنعاس بن أبي الأرباح ...الخ يقدم مجموعة من النشاطات النادي الإسلامي الدفاع عنه السعي لدى مصالح الحكومة من اجل السماح بالتدريس، والسير حسب القوانين، تخفيض تكاليف الاشتراكات من اجل تسهيل عملية الانخراط وفي الأخير يدعوا صاحب المقال التوفيق والخير للجميع [29]

و مقال بعنوان: وأخير هل اهتدينا إلي العلاج ؟

يبدو أن مقال الأستاذ عبد الوهاب ابن منصور الذي قد أدرج سابق مقال بعنوان "مالهم لاينطقون" اثأر به ضجة بين أبناء الجزائر، يذكر فيه لا نقد و لاجدال ولا شعر يبحث عن الادباء و المثقفين [30] كما فعل الأستاذ حمزة بكوشة[31] في "هل في الجزائر شعراء؟ " إذن إنهما يتفقان على إعابة أدباء الجزائر ووصفهم بالتقصير لاعتبارات معينة في الأدب الغرض من هاذ العمل هو إيقاظ وشحذ قرائحهم , لاعتقادهما أن هناك من الكتاب و الشعراء يريد فقط إذاعة اسمه على القراء , فإذا تحقق له ذلك قنع وصمت , مشبه هؤلاء الشعراء بالشجرة التي مازالت في طور النمو,وكذلك لم يرتض الأستاذ بكوشة أن يعد هؤلاء بالشعراء من أصناف محمد العيد، واحمد شوقي لهذا سأل : هل في الجزائر شعراء؟ و أقدم علية الأستاذ حمزة أثمر مسابقة شعرية, ظهرت فيها الكثير من الجودة والقيم كقطعة عمر شكيري ، كذلك بعض الأعمال الفنية الشعرية و كأنها رد على اتهام الأستاذ حمزة بوكوشة.

_ أما فيما يخص كتابة الأستاذ عبد الوهاب، فكانت ضجة صاخبة في أنحاء القطر,هزت جماعة كبيرة من كتابنا و ايقضتهم.

_ فمنهم من رد بعامل الغضب لأنه اعتبر الأمر اهانة له ونكران فضله وهضم لحقهم . _ أما الفريق الثاني اغتنم الفرصة لعرض أرائه وأفكاره ، لأنه طالما حرمته جريدة البصائر.

لكن ماهو الحل؟ وما للذي يشجع أدباءنا وكتابنا؟ كيف يستطيع هؤلاء أن يمضوا في طريقهم اخذين بأيدي الضعفاء و الناشئين الي لوصولهم لدرجة الإجادة و الإتقان, فتشجيع هؤلاء احد وسائل العلاج التي ينهض بها الأدب.وقد اقترح الشيخ الحلول التي جاءت حسب الشيخ محمد الرّايس في العلاج ركود الأدب وذلك بإقامة المسابقات الأدبـــيةو إتـاحة الفرصة للجميع بالمشاركة والعمل على تأسس شركة للطبع و النشر يستعين بها العاجزون ماديا.[32]

دافع الشيخ عن علماء الامة في مقال بعنوان :" من رأى منكم منكرا فليغيره "دعى فيه حول ضرورة التنديد و الكلام لكل من يتطاول علي العلماء المصلحين، أو الثواب الدينية لان الدين نصيحة و النهي عن المنكر واجب باليد أولا, بالقلب أخرا وباللسان وسطا، فهذا طاغية مسعد الظالم الذي سجن الشيخ عبد القادر،و السيد محمد الصغير ظلما، ومزال يعادي هؤلاء المصلحين، يهددهم بعدما ضربهم و سجنهم لعدة مرات، وقد أظهر عداه للبصائر، يقوله لمحمد الصغير أرسل الي البصائر لتخلصك من يدي، ثم يردف القول بعد التهديد و الوعيد تبغي العلماء الي طنجة، ونحن نسأل لماذا اختار طنجة ألكون أبينا منها؟ أم الأسباب أخري؟ فان كانت الأولي فهل تستطيع إخراج كل شخص ونفيه الي موطنة... ؟ أننا جزائريون منشأ ومولد و إقامة ، وفيها نحيا و نموت رغم محاولاتكم فصلنا عنها، " أما

قولك أرسل الي البصائر تخلصك من يدي " فاعلم ياهذا أن البصائر صحيفة مخلصة يكتب فيها رجال أحرار ينكرون الظلم، وليس لهم قوة ولا سلطة القوة الحق التي هم متمسكون بها و الحكومة التي نصبتك في هذا المقام لا ترضي منك كل هذا الجور و طغيان فاني أسالك سياسة الرشيدة [33].

كان للشيخ محمد الرايس رأي في العديد من المواقف السياسية و قد عبر عنها في كتاباته و اشعاره منها مقاله بعنوان : " على غرار قضية العقبي و رفيقه"

لقد وصل مجلة البصائر خبر غير صار من منطقة مسعد وذلك بسجن الشيخ عبد القادر ابن إبراهيم المسعدي بدون إي جرم مرتبط وقد تروينا في الخبر يومين أو ثلاث حتى ورد علينا كتاب ثاني من صديقنا السيد محمد شونان بالجلفة وسجن محمد بن صغير بن جاب الله وهو معتقل بسجن مسعد ولم يسمح لأخيه القادم من مدينة زنينة بزيارته حين تم الاتصال بالإدارة ولم تسمح لهم ولما خرج الشيخ سأل المحامي عن سبب سجنه فأجابه بأنه لم يفعل ولم يرتكب شيء يجيب سجنه أو عقوبته والاعتداء والظلم من الحاكم فقط بسبب بعض الوشايات والاختلاف أما رفيقه السيد محمد الصغير فلم يكن لسجنه سبب إلا انه ذهب إلى الجزائر العاصمة يستصدر رخصة للذهاب من رئيس ملحقة الجلفة فأودعه في السجن أما أنا كاتب السطور فقد بلغني إني موعود بالسجن بسب المقال الذي نشرته في جريدة البصائر في العدد 140 تحت عنوان مظالم مسعد بضني انأ الذي كتبه و الحقيقة خلاف ذلك فان الذي كتبه معروف وأمرني إلا أصرح باسمه وان لا أخاف السجن و أؤمن لما قدره لي الله [34]

إن هذا الكلام يبرر بوضوح ما تعرض له أعضاء جمعية علماء المسلمين من مضايقات من طرف حاكم منطقة مسعد لا لجرم ارتكبوه ولكن لعقلية الاستعمار الذي عشش في نفسيته والعقلية الكولونية، التي عملت علي تكريس المظالم على الأبرياء.

لقد كرس الشيخ محمد الرايس حياته للدعوة و الإصلاح مدافعا عن الحق مقبلا على مجابهة الاستعمار بالقلم خاصة بجرائد الجمعية والبصائر بالخصوص مهتما بتنشئة الأجيال حاثا على التعلم ومحاربة الجهل الذي هو أداة الاستعمار وقد عاش فترة الاحتلال مجاهدا وفترة الاستقلال على العهد مدرسا ومديرا .

[1]- "دّمد : تقع في حجر مسعد متكئة علي سفح الجبل القعدة يحذفها من أسفل وادي الحميضة بحزام اخضر تجري تحته المياه لسقي الأشجار توجد فيها القرية رومانية ، للمزيد انظر: سالم علوي ,الرّايس محمد بن عبد الرحمان المسعدي "اديب وشاعر، نماذج من شعره " ، د ط ,دار هومة الجزائر 2013، ص5.

[2] _ عروش أولاد نايل: نايل نسبة الي محمد بن عبد الله ,ونائل لقب له من الألقاب مدح من اسم الفاعل ، نال ينال فهو نائل يعود نسبهم الي فاطمة الزهراء ، بنت (ص) يقال انهم 24 عرشا منتشرة عبر مناطق الوطن اغلبهم في الصحراء والتل وهي احمد بن يحي، خناثة، بوعبد الله حركات ، خالد رابح ،رحمة ,سي احمد، زيان ، ساسي سليمان، سي أمحمد ، طبعة عامر ،عيفة ،فرج ، لعور ، لغويني بن محمد ، لغويني بن سالم ، يحي بن سالم . انظر مسعودمريم ,لهجةوأعلام في الجلفة ط ، دار الضحي 2018 م.ص74-76 .

[3] - أبو محمد سعيد هرماس، فضلاء منطقة الجلفة من 1816 إلى مطلع القرن الواحد والعشرين ،ط4 الجلفة ,ص184.

4-خير الدين شترة، معجم أعلام الجزائر ، ج 2 ، ط 1, د ار كردادة بوسعادة الجزائر2015, ، ص ص 362، 363 .

[5] _ الطريقة الرّحمانية: هي من أوسع الطرق انتشار في الجزائر أثناء القرن التاسع عشر في الجزائر حيث كانت تستحوذ علي أكثر من ""ط من عدد الزوايا في الجزائر حسب إحصائيات عام 1897، للمستشرق رين بلغ عدد زوايا 188 زاوية وإتباعها 153424خونيا تنتشر في الشرق الوسط والجنوب من هذه الزوايا(صدوق، طولقة , أولاد جلال ، خنقة سيديناجي, قسنطينة) مؤسس محمد بن عبد الرحمان القشتوليالجرجري الأزهري ، للمزيد انظر ، نور الدين أبو لحية, (ع م ج) و الطرق الصوفية و التاريخ بينهما, ط2، 1323ه2017، دار لأنوار،ش ون ت،الجزائر ،ص84_82 .

[6] -محمد شكيب الرّايس، بدون ط ،بدون دار نشر .د م , 2016و م، ص 5 .

[7] - التلفزيون الجزائري،علماء الجزائر الشيخ محمد الرّايس ، يوم 2019/05/11.

[8] -احمد حماني : هو الشيخ احمد بن مسعود بن محمد حماني ولد في سنة 5سبتمبر 1915 في منطقة جيجل ثم تعلم مبادئ ، و حفظ القران الكريم في الكتاتيب في سن الخامس ، اخذ التجويد والفقه من والده ثم ارتحل الي قسنطينة في 1931 كان من بين طالبة الجامع الأخضر،انظر احمد حماني ، الصراع بين السنة والبدع أو القصة الكامل للسطور بالإمام الرئيس عبد الحميد ابن باديس،ج2 ,د ط ,دار البعث ، د م ,دت ,ص ص 287 288.

5_ محمد شكيب الرّايس ، الدرر النفائس من حياة الشيخ محمد الرايس ، مرجع سابق ،ص6

[10] - علوي سالم ، الرايس محمد بن عبدالرحمن المسعدي أديب وشاعر،دارهومة ،الجزائر 2013 ، ص ص 15- 16.

[11] - أبو محمد سعيد هرماس ، المرجع السابق، ص 129.

[12] - السعيد بلقاسم، المصلح المجاهد الشيخ محمد بن عبد الرحمان الرّايس المسعدي.

[13] -البصائر ، س2،ع135، يوم الاثنين 1ربيع الأول عام 1370ه الموافق 18 ديسمبر 1950م ، ص 368.

[14] _ علي بن عبد الله نعاس ، تنبه الأحفاد بمناقب الأجداد ، الجلفة 2016م ، ص 533.

[15] _ محمد شكيب الرايس ، مرجع سابق ، ص 18.

[16] - علي بن عبد الله نعاس، المرجع السابق، ص 544.

[17] - محمد شكيب الرّايس، مرجع سابق، ص20.

[18] - المرجع نفسه ص 8.

[19] - البصائر، **تحي قراءها الكرام**," س 2 ، ع51 يوم الجمعة 3ذو القعدة 1355ه الموافق ل 10 جانفي 1937، ص 5.

[20] - الآية من، سورة النساء 86.

[21] - البصائر ، " رد تحية البصائر " س 2 ،ع 55، الجمعة 01 ذو الحجة 1355 ، 12 فيفري 1937 ص 43 .

[22] - محمد شكيب الرّايس، مرجع سابق، ص23..

[23] _ البصائر ، "تحية البصائر"س2 ,ع 12 الاثنين 12 ذي الحجة 1366 الموافق 27 أكتوبر 1947 ص 99.

[24] _ مجلة الزيتونية ، " قصيد يا فخر من قد علا "، ج 10،ع ، 10 ، تونس في ربيع الاول 1373 وفي مارس 1945 ص 33 .

[25] - البصائر : **" رسائل التلاميذ** س4 ، ع 156، الجمعة 18 محرم 1358 ه الموافق 10 جانفي 1939ص 132.

26_منطقة زنينةمنطقةالادرسية حاليا: أقدم مدن الجلفة , يذكر أنها وجدت منذ عهد الرومان , قطنتها قبائل مغروة الامازيغية وفد لها رومان عن طريق ابنة الملك , منطقة دمدّالمسماة بزيننة وبعد الرومان كما سكانها أمازيغية ثم وصلها الأتراك في 1723م و فرنسيون 1845م للمزيد انظر , جمعية أول نوفمبر , مقتطفات من تاريخ المنطقة بدائرة الادرسية , 2005م ص 3.

27- عبد العزيز بن الحاج: ولد الشيخ عبد العزيز بن عثمان في وائل القرن السابع عشر ميلادي1019هـ1616, في قصر الشارف انتقل الي العديد من المناطق بالجزائر توفي عن عمر 63. للمزيدنظر ,بلخضر شوقي , سلسلة سكانات حول التاريخ الحضاري لبلاد اولاد نايل المقاومات الشعبية 1831 - 1849, وآخرون , ط1 2007م الجلفة انفو , 90 98 للمزيد انظر, علي نعاس مرجع سابق, ص ص 491_ 492.

[26]- البصائر, "**وفدالطرفية بالجلفة** " س4.ع 175, الجمعة 28جماد 1357, الموافق ل 23 سبتمبر 1983

[29] - البصائر ,"**النادي الإسلامي بالجلفة** " س 3 ع136 الجمعة 28 رجب 1357 هـ, 23 سبتمبر 1983ص 345.

[30] _ البصائر ' " **مالهم لا ينطقون** ؟ "س 2 م5 , ع 207, الاثنين 29 صفر 1372هـ الموافق ل 17 -11 1952 م ص 314 .

[31] - حمزة بكوشة: , هو الشيخ حمزة شنوف المدعو بكوشة ولد خلال 1909م انتقل الي بسكرة ثم تونس الي غاية 1932م عين في العديد من المناطق , كما شارك في الاجتماع التأسيسي في 5ماي 1930م انتخب عضو في المجلس الإداري كما كتب مقالات أدبية و نقدية بعضها سياسي و في البصائر منذ 1934 1954م حتي توفي عام 1994م, **للمزيدانظر**دار الثقافية مفدي زكريا " **الشيخ حمزة شنوف المعروف بحمزة بوكوشة العالم الصحفي الميز 1909-1994** ".http/ mculture- ouarglacom.-

[32]-البصائر, ""**وأخيرا هل اهتدينا إلى العلاج؟**" ,س2,م 5, ع 235. الجمعة 26 رجب 1372هـ الموافق ل 10 افريل 1953 م , ص302.

[33] _البصائر , " **من رأى منكم منكرا فليغيره**" س 2 , ع 171, الجمعة 1357 _ الموافق ل 1939 م , ص 252 .

[34] - البصائر, "**على غرارقضية العقبي و رفيقه**" , س4. ع163. الجمعة 28 ربيع الأول 1358الموافق ل 28 افريل 1939,ص 188.